

المملكة المغربية



Ministère de l'Economie et des Finances

وزارة الاقتصاد والمالية

الكلمة الافتتاحية للسيد نزار بركة
وزير الاقتصاد والمالية
بمناسبة اليوم الدراسي حول إصلاح
القانون التنظيمي لقانون المالية

الرباط 02 ماي 2012

بسم الله الرحمن الرحيم

السادة الوزراء؛

السيدات والسادة البرلمانيون المحترمون؛

السيدة رئيسة جمعية أعضاء المفتشية العامة للمالية؛

حضرات السيدات والسادة؛

• سعيد بالمشاركة معكم في افتتاح هذا اليوم الدراسي حول موضوع إصلاح القانون التنظيمي لقانون المالية، الذي لا تخفى عنكم أهميته القصوى في تنزيل الجيل الجديد من الإصلاحات التي أقرها دستور فاتح يوليوز، خاصة فيما يتعلق بالحكمة الرشيدة والجهوية المتقدمة؛

• ويطيب لي بهذه المناسبة أن أتوجه بالتحية والتتويه بجمعية أعضاء المفتشية العامة للمالية على مبادرتها إلى فتح النقاش حول هذا الورش الهام بإشراك فعاليات المؤسسة التشريعية، من الأغلبية والمعارضة، فضلا عن المصالح والمؤسسات المعنية بتنفيذ الميزانية ومراقبة الإنفاق العمومي؛

• وعلى هذا النهج التشاركي، الذي تراهن عليه الحكومة في إجراء مقتضيات الدستور الجديد وتدابير البرنامج الحكومي، نحرص في وزارة الاقتصاد والمالية على إغناء وتطوير المسودة الأولية التي تم

إعدادها بصدد مشروع القانون التنظيمي للمالية، وذلك في إطار اليوم الدراسي الذي ستنظمه – مشكورة – لجنة المالية والتنمية الاقتصادية بمجلس النواب، قبل تقديم المشروع لمسطرة المصادقة في أقرب الآجال؛

حضرات السيدات والسادة ؛

- إننا نعي جميعا الدور الأساسي الذي يضطلع به القانون التنظيمي للمالية في تنفيذ السياسات العمومية والقطاعية المعتمدة، وبلوغ أهدافها الرامية إلى خدمة المواطنين والمواطنات، وتحقيق التنمية التي نتطلع إليها، وتوفير فرص متكافئة للعيش الكريم لفائدة الجميع؛
- الأمر الذي يدرج هذا القانون في مقدمة القوانين التنظيمية التي ينبغي الإسراع بإصلاحها، في إطار المخطط التشريعي للحكومة، وملاءمتها مع الأفق الديمقراطي والمواطناتي الذي أرساه الدستور الجديد؛
- وذلك حتى نجعل منه سندا قويا لترسيخ الحكامة الجيدة والارتقاء بخدمات المرفق العمومي، والرفع من فعالية ونجاعة النفقات العمومية بما يراعي الأولويات والحاجيات الضرورية، والإونصاف في توزيع الموارد بين الجهات والمجالات الترابية؛
- وكما تعلمون، فإن مسلسل الإصلاح الميزانياتي الذي انطلق منذ أكثر من عشر سنوات، قد ساهم إلى حد كبير في تطوير منظومة مراقبة

النفقات العمومية عبر التخفيف التدريجي للمراقبة القبلية وتعزيز الرقابة الداخلية والمراقبة البعدية التي تعتمد على تقييم الأداء، وكذا التطبيق التدريجي لمبدأ شمولية الاعتمادات، والتدبير المرتكز على النتائج، فضلا عن تحديث النظم المحاسبية والمعلوماتية؛

• ومن شأن هذا التراكم الإيجابي الذي كانت له نتائج مرضية خلال السنوات الأخيرة، أن يشكل أرضية خصبة سانحة لتنزيل الإصلاح الجوهري الذي يستلزمه القانون التنظيمي لقانون المالية من أجل مواكبة رهانات الوثيقة الدستورية بما هي تعبير عن تطلعات المواطنين والمواطنين من جهة، ورفع تحديات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفق مقاربة ترايبية تقوم على التوازن والتضامن، ومن جهة ثانية؛

• وفي هذا الصدد، نرى أن تركز مداخل الإصلاح لهذا المشروع على المحاور الأساسية التالية :

أولا : ملاءمة القانون التنظيمي لقانون المالية مع مقتضيات الدستور الجديد ومواكبة دينامية الجهوية المتقدمة واللامركز الإداري؛

ثانيا : تعزيز دور قانون المالية كأداة أساسية لتنزيل السياسات العمومية والاستراتيجيات القطاعية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة والتوزيع العادل لثمار النمو؛

ثالثا : تقوية فعالية ونجاعة السياسات العمومية وتعزيز التقائيتها وانسجامها واندماجيتها، وتحسين جودة خدمات المرفق العمومي المقدمة للمواطن؛

رابعا : تقوية شفافية المالية العمومية ومنظومة حماية المال العام وتحسين الولوج للمعلومة المالية؛

خامسا : تقوية دور البرلمان في المراقبة المالية وتقييم السياسات العمومية والخيارات الاستراتيجية والبرامج والمشاريع الحكومية استنادا إلى مؤشرات قياس النجاعة والفعالية والجودة؛

حضرات السيدات والسادة ؛

● لاشك في أن هذه المحاول الخمسة، وغيرها من المحاور والقضايا المطروحة بصد القانون التنظيمي للمالية، ستحظى بالتحليل المعمق والنقاش المستفيض من قبلكم خلال هذا اليوم الدراسي؛

● كما إنني على يقين بأن أشغالكم سوف تتمحض عنها أفكار واقتراحات وتوصيات خليقة بإغناء مسودة مشروع القانون التنظيمي الذي تتكبد على إعداد وزارة الاقتصاد والمالية، وذلك حتى ننحج جميعا في وضع الإطار القانوني القادر على مواكبة التحولات والتطلعات، وكسب الرهانات الديمقراطية والتنمية التي ترفعها بلادنا تحت القيادة الرشيدة لجلالة الملك محمد السادس أيده الله ونصره.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.